

لبنان والأسئلة الأميركية الصعبة



أديب مدفوع بضغوط الداخل والخارج

ثمة سؤال يختزل كل الأسئلة المطروحة حالياً أو تلك التي ستطرح مستقبلاً. هل يستطيع "عهد حزب الله" الذي بدأ في 31 تشرين الأول - أكتوبر 2016 القول ما الذي جعل هذا الانفجار الضخم ممكن الحدوث في ذلك اليوم المشؤوم، يوم الرابع من آب - أغسطس 2020؛ من خزّن تلك المواد شديدة الخطورة في الميناء طوال كل هذه السنوات ومن حماها؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرّاء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي
تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

من الواضح، أن مساعد وزير الخارجية الأميركي ديفيد شنكر، الموجود في بيروت، ليس مستعداً لعقد لقاءات مع مسؤولين لبنانيين في غياب جديد لديهم في شأن ترسيم الحدود.

كيف يحلم لبنان بالاستفادة يوماً من ثرواته النفطية الموجودة في البحر، هذا إذا كانت هذه الثروات موجودة، من دون ترسيم واضح للحدود البحرية مع إسرائيل؛ ثمة حاجة إلى منطوق جديد في لبنان، الحاجة تبدو إلى مصالحة لبنان مع المنطق الذي يقول إن على البلد الاختيار في نهاية المطاف هل يريد العيش بسلام مع نفسه، وليس مع إسرائيل، في ظل "الحيداء". أم يريد البقاء ورقة إيرانية، لا أكثر، تستخدمها طهران لاقتزاز أميركا.

بعد شهر على تفجير ميناء بيروت والمأساة التي أسفر عنها هذا التفجير،

من متابعة هوايته المفضلة المتمثلة بالمناجزة بحقوق المسيحيين والادعاء أنه سيستعيد لهم سلاح "حزب الله" الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني.

ستكون مرحلة تشكيل الحكومة الجديدة برئاسة مصطفى أديب صعبة إلا إذا كان لدى فرنسا ما يكفي من الوسائل لـ"إقناع" ميشال عون وجبران باسيل بأن لا خيار آخر أمامهما. ستأتي بعد ذلك المرحلة الأميركية والأسئلة الصعبة جداً، أي مرحلة الأسلحة المتعلقة بمصير سلاح "حزب الله"، بما في ذلك صواريخه الدقيقة التي لا يمكن أن تقبل إسرائيل بوجودها.

قبل ذلك، أي قبل طرح موضوع الصواريخ والسلاح، تريد الولايات المتحدة معرفة أين صار موضوع رسم الحدود البحرية والبرية مع إسرائيل.

وهذا يتعارض كلياً مع توجهات مدرسة "التيار الوطني الحر" والذين يدعمونه. كذلك توجد رغبة فرنسية، بالتفاهم مع ألمانيا، في تعريف اللبنانيين مجدداً إلى اختراع اسمه الكهرباء، 24 ساعة على 24 ساعة، الأكيد أن ذلك لا يناسب "التيار العوني" الذي يفضل المتاجرة بالكهرباء وهو نفسه غير مهتم، بغض النظر عن كلفة هذه المتاجرة على المواطن اللبناني أولاً وعلى خزينة الدولة اللبنانية المغلقة كلياً.

أخيراً هناك إصرار فرنسي على إعادة بناء ميناء بيروت والمنطقة المتضررة القريبة منه وتمكين المواطنين المتضررين من العودة إلى منازلهم. الأكيد أن ذلك لا يناسب أيضاً "التيار العوني" نظراً إلى أن فرنسا ستعطي بفضل جهودها، المسيحيين الذين تركوا بيوتهم إليها. سيحرم ذلك "التيار"

لبنانية واضحة في حال كان مطلوباً بالفعل إنقاذ البلد... أو ما بقي منه.

ليس معروفاً بعد هل يمكن لرئيس الجمهورية ميشال عون وصهره جبران باسيل القبول بالبقاء خارج الحكومة الجديدة؛ يعتمد الكثير على ما سيقرره "حزب الله". هذا يعود إلى سبب في غاية البساطة، السبب أن العهد الحالي هو عهد الحزب المسلح، الحزب القادر على فرض ما يريد في ضوء إيصاله ميشال عون إلى موقع رئيس الجمهورية من جهة واعتقاد جبران باسيل أن في استطاعته سلوك الطريق ذاته التي شقّها لعمه... وهي الطريق التي أوصلته أخيراً إلى قصر بعداً من جهة أخرى. هناك مرحلة راهنة، مرحلة السعي إلى تشكيل الحكومة، وهناك مرحلة جديدة يحتاج إليها لبنان لاحقاً. يأتي في أساس المرحلة الجديدة طرح "الحيداء" الذي يتنادى به البطريرك الماروني بشاره الراعي. تلخص كلمة "الحيداء" المرحلة الجديدة التي تنتظر لبنان في حال تشكيل حكومة اختصاصيين وخبراء لا حزبيين، ولا محسوبين على أحزاب السلطة وغير السلطة.

سيكون صعباً على ميشال عون وجبران باسيل القبول بحكومة جديدة، اللهم إلا إذا أجبرهما "حزب الله" على ذلك بسبب حسابات خاصة به، أي حسابات إيرانية تراهن على شراء الوقت في انتظار موعد الانتخابات الأميركية في الثالث من تشرين الثاني - نوفمبر المقبل. ثمة رهان إيراني على التهديد على كل الجبهات في الوقت الحاضر في انتظار معرفة هل سيتغير دونالد ترامب أم لا. قد لا يمنع ذلك إقدام إيران على مغامرة ما من منطلق المساهمة في إسقاط ترامب. لكن احتمال التهديد يظل الغالب، خصوصاً أن إيران تعرف تماماً، في ضوء اغتيال قاسم سليمان قبل شهر قليلة، معنى استفزاز الرئيس الأميركي في هذه الأيام، قبل شهرين من موعد انتخابات الرئاسة.

يبقى أن إقناع ميشال عون وجبران باسيل بحكومة مصغرة تضم اختصاصيين وخبراء وتستجيب للمعايير التي تسعى فرنسا إلى التقيد بها، سيكون في غاية الصعوبة. في أساس هذا الافتراض أن هناك إرادة فرنسية لإعادة هيكلة النظام المصرفي في لبنان في ظل أسس جديدة وسليمة ومواصفات عالمية تتسم بالشفافية أولاً.

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من الصعب التكهن بما إذا كان رئيس الوزراء اللبناني المكلف مصطفى أديب سيتمكن من تشكيل حكومة لبنانية جديدة في ظل إطار واضح، وضعه الرئيس إيمانويل ماكرون، يستبعد الحزبيين أو ممثلي الأحزاب والقوى السياسية المعروفة بطريقة أو بأخرى. سيكون تشكيل مثل هذه الحكومة تطوراً في غاية الأهمية وأقرب إلى انقلاب سياسي من أي شيء آخر، رداً على ذلك الذي نقده "حزب الله" على مراحل وتوجّه بالإتيان بميشال عون رئيساً للجمهورية قبل أقل بقليل من أربع سنوات ثم بانتخابات أيار - مايو 2018.

أجريت تلك الانتخابات على أساس قانون وضعه الحزب نفسه الذي استطاع تأمين أكثرية نيابية له. هذا ما قاله قاسم سليمان نفسه بعد تلك الانتخابات. اعتبر قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني، الذي تولّى الأميركيون تصفيته في الثالث من كانون الثاني - يناير الماضي، قرب مطار بغداد، أن "الجمهورية الإسلامية" صارت تمتلك أكثرية في مجلس النواب اللبناني!

سيكون صعباً على عون وباسيل القبول بحكومة جديدة، إلا إذا أجبرهما "حزب الله" على ذلك بسبب حسابات إيرانية تراهن على شراء الوقت في انتظار موعد الانتخابات الأميركية

بكلما أوضح، يُفترض في مصطفى أديب تشكيل حكومة قادرة على القيام بالإصلاحات المطلوبة بغية انتشال لبنان من حال الانهيار القائمة تهديداً للانتقال إلى مرحلة جديدة. يتوقع أن تكون المرحلة الجديدة في صعوبة المرحلة الراهنة، إن لم تكن أصعب منها. ستكون المرحلة الجديدة مرحلة الأسئلة الصعبة التي ستحتاج إلى إجابات

مخاطر الانتخابات العراقية المبكرة

أما أخطر العقبات فهي حالة الجهل الديني والتعصب المذهبي والتطرف العنصري في أوساط شعبية واسعة من الناخبين.

الواقع الحالي لا يوحى بقدره الكاظمي على تحقيق اختراق بسبب سياسته القائمة على لعبة مسك العصا من وسطها مع عصابات وقحة لا ينفع لردعها غير يد من حديد

ومن هنا يصبح تفاؤلاً بعض العراقيين بالانتخابات المبكرة القادمة، واعتبارها خطوة على الطريق الصحيح، غير مبتر وغير معقول. ويمكن أن نعذر الجاهل الذي لم يتبحر في علم الديمقراطية وتاريخها وأصولها وثقافتها، والذي قد يكون الفقر والظلم والبطالة وفساد النخب السياسية دافعه القوي وربما الوحيد إلى الظن بأن هذه الانتخابات هي طوق نجاته، وهي كافية لتخليصه من كل العذاب الذي رافقه سبع عشرة سنة، ولتخليصه من تجار السياسة، جملة وتفصيلاً، شعبة وسنة، عرباً وكرداً، مسلمين ومسيحيين. ولكن لا يمكن أن نعذر المتعلمين، ورجال القانون، وبعض شباب تشرين، ومعهم سفارة العم دونالد ترامب التي هتات الشعب العراقي واعتبرت إعلان الكاظمي عن موعد تلك الانتخابات ترسيخاً للديمقراطية في العراق.

خارجية أخرى، ما دام لا ينجح صراحة ويوضح إلى الشارع المنتفض الشجاع.

وفي ظل التدخل الإيراني العملي الراعي لخيول الدولة العميقة، والمهيمن على أهم مفاصل الحكومة والبرلمان، لا يمكن التحكم بمسار الانتخابات وضمان نجاحها. ثم إن وجود البرلمان الحالي الذي يُنتظر منه توليد قانون انتخاب معافى وهو نفسه غير معافى، لن يسعفه بقانون انتخابي جديد يعين الجماهير على أحزاب السلطة، ويمهد لسقوطها بعد هذا التبدل الهائل للموسم في مزاج الناخبين.

ويعد عقبة البرلمان يأتي دور المال السياسي المسروق، محلياً، أو المتدفق من وراء الحدود والذي ترد به الدول المانحة تمكين أحزاب السلطة من شراء الأصوات، مستفيدة من حالة الفقر والعوز التي قد تجعل شريحة واسعة من الناخبين فريسة سهلة لمن يبيع ويشترى.

من المؤامرات والداثئ، وستصبح الجماهير الغاضبة المسالمة العزلاء من أي سلاح هدفها الأول، ولا توجد حكومة قوية يمكن أن تحمي مواطنيها من انتقام الكوالم وقنابل الغاز السام.

نعم، قد تصبح الانتخابات المبكرة التي بشرنا بها رئيس الوزراء، مصطفى الكاظمي، إنجازاً وطنياً مهماً ولكن إذا ما وفر لها، هو ومعها حكومة وقواته المسلحة، بيئة صالحة تضمن إجراءاتها دون تلاعب وتزوير.

ولكن الواقع الحالي لا يبشر بخير، فهناك أمران لا يوحيان بقدره الكاظمي على تحقيق اختراق من هذا الوزن والنوع. الأول هو نعوته وسياسته المفضلة القائمة على لعبة مسك العصا من وسطها مع عصابات وقحة لا ينفع لردعها غير العزم والحزم، وغير يد من حديد. والثاني أنه، حتى لو أراد المواجهة الحازمة الحاسمة معها، لن تتجده قواته المسلحة المخترقة المسيرة بالحدس الشعبي وبإيران، ولا أميركا، ولا أي قوة

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

ليس هناك شك في أن الانتخابات القادمة يمكن أن تحدث تحسناً في الوضع العام العراقي، وترفع عن كاهل العراقيين بعضاً من الغم والفقر والخوف، وتكسر بعضاً من سطوة القوى والأحزاب الطائفية والعنصرية الشيعية والسنية والكردية التي لن تتخلى بسهولة عن أمجادها التي حققتها بسلاح التضليل والتشديد الطائفي والعنصري، وبإرهاب المعارضين.

من المؤكد أن أعداداً كبيرة من المواطنين في محافظات الوسط والجنوب، وربما في محافظات الوطن الأخرى ذات الأغلبية السنية والكردية، قد استيقظ فيها الحس الوطني الإصيل، واكتشفت أن الذين أخاطت في السابق ومنحتهم أصواتها وجعلت منهم رؤساء ووزراء وسفراء ومدراء وأصحاب أحزاب وميليشيات ومصاريف وعمارات ومزارع وقصور، هم الذين جوعوها وأمروها وارهبوها وابعوا حاضرها ومستقبلها، وثوراتها وكرامتها لمن يدفع لهم أكثر من أجهزة المخابرات الأجنبية، وصار أول المطلوب منها أن تسحب من تحتهم الكراسي التي لا يستحق أي منهم أن يلمسها ولا أن يجلس عليها.

ولأن أحزاب السلطة وكُتلتها وتياراتها وميليشياتها تعرف ذلك جيداً، فإنها مضطرة لأن تكون أكثر شراسة وعدوانية ودموية، وأشدّ تصميمًا على منع حدوث شيء من هذا القبيل، بأي ثمن، حتى لو كان بحارا من الدماء والدموع، وكثيرا

